Adab Al-Rafidain

https://radab.mosuljournals.com

Islamic eyes and spies and their role in the conquests of the Levant from the Islamic conquest to the end of the Rashidi era (11-40 A.H /661-632A.D)

Musaab Yasin Alhussein
Idleb University / Syria

Article Information

Article History:
Received November 08, 2023
Reviewer December 03 .2023
Accepted December 23, 2023
Available Online June 01 , 2024

Keywords:
Observation
Eyes
Apies
Information
Evidence
Reconnaissance

Correspondence:
Musaab Yasin Alhussein
msab81188@gmail.com

Abstract

The research includes the study of the eyes and spies and their role in the Islamic conquests in the Levant and trying to reveal the role it occupied and its repercussions on the results of the conquests as it had a major role in the victories of Muslims, so it is necessary to highlight the eyes and spies and their tasks and the means they followed in collecting information, through the eyes and spies broadcast everywhere, and eyes and spies in the Levant has derived its information from a variety of sources such as covenanters, merchants, messengers, residents of the open country (Nabat), Christians, residents of Al-Thughour and Al-Dala.

The tasks of the eyes and spies varied in various theaters of operations in the Levant, such as transferring information to the high command and hitting enemy leaders, destroying hostile espionage sites, penetrating the ranks of the enemy, and chasing him, not to mention studying the battlefield and theaters of operations, and carrying out monitoring and follow-up operations, and eyes and spies relied on a variety of means of collecting information such as messages, disguise and concealment, and these were characterized by courage, strength, acumen, caution, caution, the ability to mislead the enemy, mastery of his language, activity and vitality, and knowledge of road routes and entrances and exits of the country.

DOI: 10.33899/radab.2023.144489.2020©Authors, 2023, College of Arts, University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

العيون والجواسيس ودورها في فتوحات بلاد الشام

من الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر الراشدي (11-40هـ/632-661م)

مصعب ياسين الحسين*

المستخلص:

يتضمن البحث دراسة العيون والجواسيس ودورها في الفتوحات الإسلامية في بلاد الشام ومحاولة الكشف عن الدور الذي شغلته وانعكاساته على نتائج الفتوحات إذ كان لها دور كبير في انتصارات المسلمين؛ لذلك لابدَّ من تسليط الضوء على العيون والجواسيس ومهامها والوسائل التي اتبعتها في جمع المعلومات، وذلك من خلال العيون والجواسيس المبثوثة في كل مكان، وقد استقت العيون والجواسيس في بلاد الشام معلوماتها من مصادر متنوعة كالمعاهدين والتجار والرسل وسكان البلاد المفتوحة الأنباط والنصارى وسكان الثغور والأدلاء.

* باحث / جامعة إدلب / سوريا

لقد تنوعت مهام العيون والجواسيس في مختلف مسارح العمليات في بلاد الشام كنقل المعلومات للقيادة العليا وضرب قادة العدو، وتدمير مواقع التجسس المعادي، واختراق صفوف العدو، ومطاردته، ناهيك عن دراسة أرض المعركة ومسارح العمليات، والقيام بعمليات الرصد والمتابعة، مستعملين وسائل متنوعة في جمع المعلومات كالرسائل، والتنكر والتخفي، وقد تميز هؤلاء بالشجاعة والقوة والفطنة والحيطة والحذر والقدرة على تضليل العدو، واتقان لغته، والنشاط والحيوية، والمعرفة بمسالك الطرق ومداخل البلاد ومخارجها.

الكلمات المفتاحية: الرصد -العيون، الجواسيس، المعلومات، الدليل، الاستطلاع

مقدمة:

انتقل النبي ﷺ إلى الرفيق الأعلى في 12 ربيع الأول، يوم الأثنين عام 11هـ/ 632م [1] وخلفه أبو بكر الصديق ﷺ، فعقد مجلساً استشارياً استطلع فيه آراء كبار الصحابة، وأخبرهم بعزمه على توجيه المسلمين إلى الشام تحقيقاً لمراد رسول الله ﷺ قبل موته [2]. وبعد انتهاء المشاورات أعلن النفير العام تجهزوا " لغزو الروم بالشام ... وأطيعوا ربكم ولا تخالفوا" [3].

-العيون والجواسيس لغةً: العين: هو الجاسوس[4] الذي يعمل على جمع المعلومات في المناطق الحربية، ويتجسس الأخبار ليأتي بها [5] والديدبان[6] الذي يتجسس على أمور الناس [7].

-العيون اصطلاحاً:

مجموعة الأجهزة والتشكيلات المستخدمة لجمع المعلومات السياسية والنفسية والاقتصادية والعسكرية الخاصة بالعدو وتحليلها، والعاملة في الوقت نفسه على مكافحة عمليات التجسس أو التخريب المعادية، وإبطال كل عمل يقوم به العدو لجمع المعلومات السياسية والنفسية والاقتصادية والعسكرية عن معسكر الصديق[8].

-العيون والجواسيس في الجيش:

" إن إحكام أمر الجواسيس رأس أمر الحرب، وتدبيرُ مكايدة العدو" [9] فقد كان لخالد بن الوليد ﷺ في بلاد الشام عيون وقُصَّاد يرفعون إليه أحوال المقاتلة صباحاً ومساءً **(10)** رتبهم في أرض الشام ليتجسسوا اخبار الروم، [11]. وفي يوم حصار دمشق نقل الجواسيس أن هرقل بعث إمدادات معونة لأهل دمشق[12] وقبيل معركة اليرموك أقبل عين من قضاعة بمعلومات دقيقة تفيد بنزول الروم بمرج الجولان [13] بأعدادهم الهائلة وبناءً على ذلك أشار أبو سفيان ﷺ أن يرتحل الجيش من الجابية ويجعل أذرعات خلف ظهرهم حتى لا ينقطع الإمداد عن المسلمين[14].

-مصادر جمع المعلومات:

---

(1) الطبري محب الدين، أبو جعفر بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر، ت 292 ه/905م، خلاصة سير سيد البشر، السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز، ط1، 1418هـ / 1997م، ج1، ص178.

(2) اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح، ت 292 هـ/905م ، تاريخ اليعقوبي، بيروت: دار صادر، د. ط، د. ت، ج 2، ص132؛ الكوفي ابن أعثم، أبو محمد أحمد، ت314هـ/926م ، الفتوح، تحقيق، علي شيري، دار الأضواء، ط1، 1411هـ/1991م، ج1، 80-79.

(3) الكوفي ابن أعثم، الفتوح، ج1، ص 81؛ الكلاعي، أبو الربيع سليمان بن موسى، ت ت 634هـ/1236م، الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء، بيروت: عالم الكتب، الطبعة الأولى، 1417هـ ، ج3، ص112.

(4) صابر أمنة أحمد، محمد الاستخبارات في الدولة الإسلامية(41-232هـ/ 661-846م)(رسالة ماجستير)- جامعة الشارقة: 2008م، ص12.

(5) الفراهيدي، الخليل بن أحمد، ت185هـ/801م، كتاب العين، تحقيق، مهدي البرهوم وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د. ط، د. ت، ج6، ص5؛ ابن منظور، محمد بن مكرم، ت 711هـ/1312م، لسان العرب، تحقيق، روحية النحاس وأخرون، بيروت: دار صادر، ط1. د. ت، ج6، ص38؛ الدغمي محمد أركان، التجسس وأحكام في الشريعة الإسلامية، القاهرة: دار الطباعة للنشر والتوزيع والطباعة والترجمة، ط2، 1406هـ/ 1985م، ص29.

(6) الديدبان، العين والربيئة أو الطليعة. ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص373؛ الرازي، محمد بن أبي بكر،721هـ/1321م، مختار الصحاح، تحقيق محمود خاطر، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، د. ط، 1995/1415م، ج1، ص195؛

(7) الأنباري، أبو بكر بن محمد بن القاسم، ت 328هـ/ 940م، الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق، حاتم صالح الضام، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1412هـ/1992م، ص368.

(8) فرحات كرم حلمي، تاريخ المخابرات الإسلامية عبر العصور، الإسماعيلية: مكتبة الإمام البخاري، ط1، 1428هـ /2007م، ص14.

(9) الهرثمي، أبو سعيد الشعراني، مختصر سياسة الحروب، ت 243هـ/858م، تحقيق ومراجعة، عبد الرؤوف عون ومحمد مصطفى زيادة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، د. ط، د. ت ، ص23.

(10) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، بيروت: مكتبة المعارف، د. ط، د.ت ، ج7، ص20.

(11) الكوفي ابن أعثم: الفتوح، ج1، ص113.

(12) ابن أعثم الكوفي: الفتوح، ج1، ص118.

(13) مرج الجولان، موضع بالشام، من عمل حوران. البكري: معجم ما استعجم، ج6، ص406؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج2، ص188.

(14)ابن عساكر، أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله ، ت571هـ/1176م، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، تحقيق عمر بن علامة العمري، بيروت: دار الفكر، د. ط، 1995م ، ج2، ص 146.

1-المعاهدون[1]:

شغل المعاهدون دوراً في عمليات التجسس في بلاد الشام، فقد اعتمد ميسرة بن مسروق العبسي ﷺ [2] على المعاهدين خلف خلف الدروب، و سألهم عن الروم و حصل منهم على معلومات جغرافية المنطقة، فقال: " فان عولتم على لقائهم فاثبتوا مكانكم وإن عدتم إلى ورائكم كان خيراً لكم " [3]. وصالح عياض بن غنم ﷺ [4]

أهل قبرص ودلوك [5] على أن يكتبوا بأخبار الروم إلى المسلمين ويكونوا عيوناً للمسلمين عليهم [6]. وبذلك تمكن المسلمون المسلمون من كسب هؤلاء المعاهدين وتجنيدهم لخدمتهم، والاستفادة من معرفتهم بجغرافية مناطقهم.

2- التجار:

عمل التجار جواسيس وعيوناً لقادة الجيش الإسلامي، وزودوهم بالمعلومات القيمة عن الروم ونواياهم ومخططاتهم تجاه المسلمين، لذلك عليهم أن يحضروا مجامع الأسواق، فإنه يجري فيها ما يجب الاطِّلاع عليه، وكذلك يكشفون أحوال العامة وما يشتهر من أقوالهم وأفعالهم[7]. وكانت أخبار البيزنطيين تصل للنبي ﷺ عن طريق التجار الأنباط [8] القادمين من الشام فأخبروه أنَّ الروم قد قد جمعوا الجموع وعزموا على مهاجمة المدينة [9]. وكلف ملك غسان الحارث بن شمر[10] تاجر نبيطي بحمل رسالة إلى كعب بن مالك [11] يطلب منه ترك المدينة واللحاق به " قد بلغنا أنَّ صاحبك قد جفاك ... فالحق بنا نواسيك"[1]

([1]) المعاهدون، هم سكان البلاد المفتوحة من النصارى، والذي دخلوا في صالح مع المسلمين واشترط عليهم القادة أن يكونوا عيوناً للمسلمين. البلاذري، فتوح البلدان، ج1، ص155.

([2]) ميسرة بن مسروق العبسيﷺ، وفد على رسول الله ﷺ من بني عَبْس وكان له من أبي بكر ﷺ منزلة حسنة، شهد معركة اليمامة مع خالد بن الوليد ﷺ وفتح الشام، كان أول من أطلع درب الروم من المسلمين. ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الجزري، ت 630هـ/1233م، أُسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق، عادل أحمد الرفاعي، لبنان: دار إحياء التراث العربي، ط1، 1417 هـ / 1996 م، ج5، ص 301؛ العسقلاني ابن حجر، الإصابة في تميز الصحابة، تحقيق، علي محمد البجاوي، بيروت: دار الجيل، ط1، 1412 هـ/1992 م ، ج1، ص238.

([3]) دلوك: بلد من نواحي حلب في منطقة الثغور تتصل ببلاد الروم وراء الفرات. البكري: المصدر السابق، ج2، ص555؛ الحموي ياقوت، أبو عبد الله شهاب الدين، ت626هـ/1229م، معجم البلدان، بيروت: دار الفكر، د. ط، د. ت، ج2، ص461؛ الحميري: الروض المعطار، ج1، ص236.

([4]) عياض بن غنم، أبو سعيد الفهري القرشي، كان له صحبة، أَسلم قبل الحديبية وشهدها، شارك في معارك الشام مع أَبي عبيدة بن الجراح ﷺ، ولما توفي أَبو عبيدة ﷺ أَقره عمر بن الخطاب ﷺ وقال:(ما أَنا بمبدِّلٍ أَميراً أَمَّرَهُ أَبو عبيدة) وهو الذي فتح بلاد الجزيرة، وصالحه أَهلها، وهو أَوَّل من أَجاز الدَّرْبَ، وكان صالحاً فاضلاً سَمْحاً، وكان يسمى (زاد الركب)، يطعم الناس زاده، فإذا نفد نحر لهم جَمَله، توفي عام 20هـ. ابن الأثير، أُسد الغابة ، ج4، ص350؛ العسقلاني ابن حجر، الإصابة، ج4، ص457-458.

([5]) دلوك، بلد من نواحي حلب وراء الفرات على ثغور الروم. البكري، أبو عبد الله عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي، ت487هـ/1094م، معجم ما استعجم، تحقيق، مصطفى السقا، بيروت: عالم الكتب، بيروت، ط3، 1403هـ، ج2، ص555؛ الحموي ياقوت، معجم البلدان، ج2، ص461.

([6]) البلاذري، أحمد بن يحي بن جابر، ت279هـ/892م ، فتوح البلدان، بيروت: دار الكتب العلمية د. ط، 1403 هـ، ج1، ص155؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، تحقيق، عبد الله القاضي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط2، 1415هـ ، ج2، ص343؛ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن الحضرمي، ت808هـ/1405م، مقدمة ابن خلدون، بيروت: دار القلم، ط5، 1984م ، ج2، ص576.

([7]) الحسن بن عبد الله، ت 710هـ/1310م، أثار الأول في ترتيب الدول، حقق نصوصه وأخرج أحاديثه وعلق عليه، عبد الرحمن عميرة، بيروت: دار الجبل، ط1، 1409هـ/1989م ، ص179.

([8]) الانباط، النبطي هو كل من لم يكن راعياً أو جندياً، عاش الانباط على مشارف الشام الشمالية أو العراق، عمل الانباط جواسيس مزدوجين لصالح لصالح المسلمين والروم. إحسان عباس: بحوث في تاريخ بلاد الشام، تاريخ دولة الأنباط، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1987م، ص17؛ الهرفي: المخابرات في الدولة الإسلامية، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، د. ط، 1410هـ/1989م، ص111.

([9]) ابن الأثير، ج2، ص149؛ المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر، 845هـ/1442م، إمتاع الأسماع بما للنبي ﷺ من الأحوال والأقوال والأقوال والحفد والمتاع، تحقيق وتعليق محمد بن عبد الحميد النميسي، لبنان: دار الكتب العلمية، ط1، 1420هـ /1999م، ج2، ص47؛ الهرفي، المخابرات في الدولة الإسلامية، ص111-112.

([10]) الحارث بن شمر، ملك من ملوك العرب بالشام، أرسل إليه النبي ﷺ رسالة يدعوه فيها إلى الإسلام مع شجاع بن وهب، فقرأ الكتاب ورماه بالأرض وقال: من ينزع مني ملكي أنا سائر إليه بالناس. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، ت 748هـ/1348م، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق، عمر عبد السلام تدمري، لبنان: دار الكتاب العربي، ط1، 1407هـ /1987م، ج2، ص622؛ الأنصاري، أبو عبد الله محمد بن علي بن أحمد، 783ه/1381م، المصباح المضيء في كتاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي، تحقيق، محمد عظيم الدين، بيروت: عالم الكتب، د. ط، 1405هـ، ج 2، ص 261.

([11]) كعب بن مالك الخزرجي الأنصارى، يكنى أبا عبد الله، شهد العقبة الثانية، وكان أحد شعراء النبي ﷺ وممن كانوا يردون الأذى عنه، غلب عليه أمر الشعر في الجاهلية وعرف به، أسلم وشهد العقبة، كما شهد أحدا ولبس لأمة النبي ﷺ، تخلف عن غزوة تبوك، عمي بصره في أخر عمره، روى عنه جماعة من التابعين، توفى كعب بن مالك فى زمن معاوية ﷺ عام خمسين وهو ابن سبع وسبعين. ابن عبد البر، ت 463هـ/1070م ، أبو عمر يوسف بن عبد الله النميري القرطبي، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق، علي محمد البجاوي، بيروت: دار الجيل، ط1، 1412هـ، ج 3، ص 1323-1324.

3- الرسل:

كان للرسل والسفراء دور بارز في جمع المعلومات عن العدو في بلاد الشام، لذلك أوصى أبو بكر ﷺ يزيد بن أبي سفيان ﷺ أن يقلل من مدة بقاء السفراء في عسكره ، حتى لا يتسنى لهم الاطلاع على نقاط الضعف في معسكر المسلمين ولكي يخرجوا وهم جاهلون ما عنده، كما أوصاه ألا ينزل الرُسل والسفراء إلا في قوة العسكر[2] وقبيل معركة أجنادين سار عمرو بن العاص ﷺ بنفسه إلى أرطبون [3] الروم فدخل عليه كأنه رسول فأبلغه ما يريد وسمع كلامه وتأمل حصونه حتى عرف ما أراد[4]. لذلك ينبغي الاحتراس من الرسل، وعدم إفساح المجال لهم بالاقتراب من المواضع الحساسة في الجيش، ولا يكلمهم إلا العقلاء[5].

4-الانباط:

شغل الأنباط دوراً لا يستهان به في مراقبة الروم إذ كانوا عيوناً للمسلمين [6] فقد استعان بهم خالد بن الوليد ﷺ عندما نزل الروم بأجنادين [7] لنقل المعلومات إلى أمراء الجيش الإسلامي في بلاد الشام تفيد بقدوم جيش الروم بقيادة وردان ونزول ونزوله بأجنادين، فدعا أحد الانباط ودفع إليه نسخة من الكتب وطلب منه أن يسرع بها إلى شُرحبيل بن حسنة ﷺ [8] وحذره من جيش الروم وطلب منه أن يسلك طريق يعدل به عن طريق العدو [9]، وصالح حبيب بن مسلمة الفهري ﷺ، أهل أنطاكية على أن يكونوا عيوناً وأعواناً للمسلمين [10]، ومما تجد الإشارة إليه أنَّ هؤلاء الانباط كانوا عملاء وجواسيس مزدوجين للمسلمين والبيزنطيين[11]، وهنا تكمن خطورتهم، وهذا ما تنبَّه اليه المسلمون .

5-الروم النصارى:

شغل الروم النصارى في بلاد الشام دوراً لا يستهان به في تقديم المعلومات عن حالة الأعداء، فقد كتب يزيد بن أبي سفيان ﷺ إلى أبي بكر ﷺ يصف له دورهم الاستخباراتي في تزويد المسلمين بالمعلومات، نبأنا نصارى الشام الذين أسلموا أنّ هرقل استنفر أهل مملكته وأنّهم جاؤوا يجرون الشوك والشجر [12]. ففي معركة اليرموك أسلم نفر من النصارى، ودخلوا في عسكر الروم، ثم عادوا وأخبروا أبو عبيدة ﷺ أنهم أوقدوا النيران، واستعدوا، فعبأ أبو عبيدة ﷺ الناس وصفوهم، حتى أصبحوا[13].

وعندما عبأ ماهان[14] جيشه ووزع المهام على جيشه، جاء رجل من المتنصرة إلى سعيد بن زيد ﷺ [15] وأخبره بخطة ماهان التي كانت تقوم على مباغتة المسلمين على حين غرة بغير أهبة واستعداد [16].

فما السبب الذي حمل النصارى على مساعد المسلمين ضد الروم ؟ ربما حسن تعامل المسلمين وانصافهم للنصارى شجعهم على التعامل مع المسلمين والعمل ضد الروم.

6-الأسرى:

([1]) مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين، صحيح مسلم، ت 261هـ/875م، تحقيق، محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د. ط، د. ت، ج4، ص2125؛ القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، ت 463هـ/1070، تفسير القرطبي، القاهرة: دار الشعب، د. ط، د. ت ، ج8، ص285.

([2]) المسعودي، علي بن الحسين بن علي، ت346هـ/957م ، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق، محمد السيد، المكتبة التوفيقية، د. ط، د. ت، ج1، ص290؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج2، ص253.

([3]) الأرطبون، قائد رومي، كان على قيادة جيش الروم بأجنادين، وكان أذكى الروم وأبعدهم غوراً ، حاول قتل عمرو بن العاص قبيل المعركة لكنه لم يفلح. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، ت 310هـ/922م، تاريخ الطبري، بيروت: دار الكتب العلمية، ، د. ط، د. ت ج2، ص 447؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج2، ص345؛ الكلاعي، الاكتفاء، ج3، ص301.

([4]) الطبري، تاريخ الطبري، ج2، ص 447؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج2، ص345؛ الكلاعي، الاكتفاء، ج3، ص301.

([5]) الهرثمي، مختصر سياسة الحروب، ص58.

([6]) الكلاعي، الاكتفاء، ج3، ص155.

([7]) أجنادين، موضع معروف بالشام من نواحي فلسطين. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج1، ص 103.

([8]) شرحبيل بن حسنة، من وجوه قريش، يكنى أبا عبد الله، أسلم قديماً وهاجر إلى الحبشة، وجهه أبو بكر ﷺ لفتح الشام، ظل فيها مجاهداً حتى هلك في طاعون عمواس. ابن الأثير: أسد الغابة، ج2، ص591-592؛ ابن حجر الإصابة، ج3، ص328.

([9]) الكلاعي، الاكتفاء ج3، ص154.

([10]) البلاذري، فتوح البلدان، ج1، ص164.

([11]) الهرفي، المخابرات في الدولة الإسلامية، ص112.

([12]) الكلاعي: الاكتفاء، ج3، ص129.

([13]) الأزدي، أبو أسماعيل محمد بن عبد الله البصري، ت 170هـ/787م، فتوح الشام، صححه، ولين ناسوليس، كلكته: مطبعة بتست مشن، د. ط، 1853م، ج1، ص189-190.

([14]) ماهان، قائد أرمني قاتل في صفوف الروم اعتمد عليه هرقل واتفق مع قادة الروم على محاربة المسلمين. الكوفي ابن أعثم، الفتوح، ج1 ص 196..

([15]) سعيد بن زيد ﷺ، ابن عم عمر بن الخطاب وصهره، يكنى أبا الأعور، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، أمه فاطمة بنت بعجة بن مليح الخزاعية، كانت من السابقين إلى الإسلام، أسلم قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم، هاجر وشهد اليرموك وفتح دمشق، توفي بالعقيق فحمل إلى المدينة وذلك عام 50هـ، وقيل: 51هـ، وعاش بضعة وسبعين عاماً. ابن عبد البر، الاستيعاب، ج2، ص614-615؛ العسقلاني ابن حجر، الاصابة، ج3، ص 103-104.

([16]) الكوفي ابن أعثم، الفتوح، ج1، ص196.

عمل المسلمون على الاستفادة من جواسيس العدو الذين يتم القبض عليهم، والمنبثين في المناطق المفتوحة، للاستفادة من المعلومات التي بحوزتهم، أكثر مما يتعلق الأمر بقتلهم وهو أجراء أخر يلجأ إليه، عند رفض الجواسيس الاستسلام بعد كشف أمرهم[1]. فالأسرى مصدر من مصادر المهلومات المهمة ؛ لأن الجاسوس مهمته البحث المعلومات وبالتالي بحوزته معلومات كثيرة، يمكن الاستفادة منها فيما يتعلق بالحيطة والحذر أو الاستفادة منها لضرب العدو.

-مُسلِمةُ الفتحِ (الروم):

أسلم بعض الروم وحسن إسلامهم، فقبيل معركة أجنادين وضع مقاتل رومي اعتنق الإسلام حديثاً بين يدي خالد بن الوليدﷺ معلومات استخباراتية قيمة تفيد بعزم وردان قائد الروم على قتله، كما أخبره بمكان تموضع الكمين فأرسل خالد بن الوليد ﷺ ضرار بن الأزورﷺ فقتله، ثم قتل وردان قائد الروم [2]. وفي معركة اليرموك عمل روماس (بطريق رومي حكم بصرى) والذي أسلم حديثاً على استطلاع أعداد الروم من خلال خبرته في العمل مع الرومان، وقدم معلومات استخباراتية لأبي عبيدة ﷺ عن أعداد جيش الروم [3]. أليس هذا نجاحا لاستخبارات المسلمين وفشل ذريع لاستخبارات الروم؟

-سكان الثغور:

نظراً لقرب سكان الثغور من بلاد الروم فقد شغلوا دوراً مهماً في تتبع أخبارهم فعندما فتحت رعبان[4] ودلوك[5] عام 16هـ/637م قام عياض بن غنم ﷺ [6] بمصالحة أهلها على ما كان قد صالح عليه أهل منبج [7]، فقد اشترط عليهم أن يبحثوا له عن أخبار الروم ويكاتبوا به المسلمين[8] وكذلك فعل حبيب بن مسلم الفهري ﷺ مع أهل الجرجومة[9] فقد صالح أهلها على أن يكونوا أعواناً وعيوناً للمسلمين في جبل اللكام [10] (لبنان) عام 18هـ وألا يأخذوا بالجزية، وأن تكون لهم غنائم من يقتلون من أعداء المسلمين إذا حاربوا معهم[11].

4-الادلاء:

يعد الدليل بما يمتلك من خبرة ودربة بالأسفار واحداً من مصادر الحصول على المعلومات، فهو على علم بمداخل البلاد ومخارجها وأقصر الطرق وأيسرها مما يضمن سلامة الجند، فعندما عزم خالد بن الوليدﷺ على التوجه من العراق إلى بلاد الشام، طلب الأدلة وسألهم:" كيف لي بطريق أخرج فيه من وراء جموع الروم ... فكلُّهم قال: لا نعرف إلا طريقاً لا يحمل الجيوش، يأخذه الفذ الراكب فإياك أن تغرر بالمسلمين فلم يجبه إلى ذلك إلا رافع بن عميرة"[12]، وهذا فشل لاستخبارات الروم ونجاح للمسلمين ولما اجتمع الروم في أجنادين اعتمد خالد بن الوليد ﷺ على الأدلاء من الانباط الذين شغلوا دوراً لا يستهان به في جمع المعلومات وانتقاء أفضل الطرق لكي يسلكها الجيش دون مخاطر[13].

-مهام رجال العيون والجواسيس:

([1]) فرحات كرم حلمي، تاريخ المخابرات، ص289.

([2]) وتر محمد ضاهر، الريادة في حروب وفتوحات أبي بكر الصديق ﷺ، منشورات اتحاد الكتاب العربي، د. ط، 1999م ص 147.

([3]) الازدي، فتوح الشام ج1، ص25.

([4]) رعبان، مدينة بالثغور بين حلب وسيمساط قرب الفرات. الحموي ياقوت، معجم البلدان، ج 3، ص 51-52

([5]) دلوك، بلد من نواحي حلب في منطقة الثغور تتصل ببلاد الروم. البكري: معجم ما استعجم، ج2، ص555؛ الحموي ياقوت، معجم البلدان، ج1، ص461.

([6]) عياض بن غنم ﷺ، الفهري القرشي كان له صحبة، أَسلم قبل الحديبية وشهدها، شارك في معارك الشام مع أَبي عبيدة ﷺ، ولما توفي أَبو عبيدة ﷺ أَقره عمر بن الخطاب ﷺ وقال:(ما أَنا بمبدِّلٍ أَميراً أَمَّرَهُ أَبو عبيدة) وهو الذي فتح بلاد الجزيرة، وصالحه أَهلها، وهو أَوَّل من أَجاز الدَّرْبَ، وكان صالحاً فاضلاً سَمْحاً، وكان يسمى (زاد الركب) يطعم الناس زاده، فإذا نفد نحر لهم جَمَله، توفي عام 20هـ. ابن سعد، الطبقات، ج7، 398؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ج3، ص1234؛ الأثير، أُسد الغابة، ج4، ص350؛ العسقلاني ابن حجر، الإصابة، ج4، ص457-458.

([7]) منبج، قيل: هي من جند قنسرين، وقيل: ومن الجزيرة، أول من بناها كسرى لما غلب على الشام وسماها من به أي أنا أجود فعربت فقيل: له منبج منبج والرشيد أول من أفرد العواصم كما ذكرنا في العواصم وجعل مدينتها منبج. البكري: معجم ما استعجم، ج4، ص 1265؛ الحموي ياقوت، معجم البلدان، ج 5، ص 205.

([8]) الحموي ياقوت، معجم البلدان، ج 3، ص 51-52.

([9]) الجرجومة، مدينة يقال: لأهلها الجراجمة، كانت على جبل اللكام بالثغر الشامي، عند معدن الزاج فيما بين بياس وبوقة قرب أنطاكية. الحموي ياقوت، معجم البلدان، ج 2، ص 123.

(10) جبال اللكام، تبدأ من بحر القلزم وتمتد إلى نواحي الشام، وتنتهي بحمص، ويفصل بين الثغور الشامية والجزرية وتنتهي في بلاد الروم. المقدسي، محمد بن أحمد، ت390هـ/1000م، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تحقيق، غازي طلسمات، دمشق: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، د. ط، 1980م، ج1، ص171؛ الإدريسي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسني، ت560هـ/1165م، نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، بيروت: عالم الكتب، ط1، 1409هـ/ 1998م، ج1، ص353؛ الحموي ياقوت: معجم البلدان، ج5، ص22.

([11]) البلاذري، فتوح البلدان،ج1، ص164.

([12]) رافع بن عمير، لقب بدعموص الرمل، سكن الكوفة وكان أهدى الناس للطريق الطبري: تاريخ الطبري، ج2، ص342؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج2، ص256-257؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج7، ص6-ج6، ص344؛ ابن حجر: الإصابة، ج2، 442.

([13]) الكلاعي، الاكتفاء، ج3، ص154.

1-نقل المعلومات للقيادة:

كان من المهام التي اسندت (للعيون والجواسيس) نقل المعلومات إلى القيادة العليا سواء في المدينة أو في ساحات القتال، وتولى السفراء مهمة نقل المعلومات الاستخباراتية إلى القادة، فلما بعث أبو بكر ﷺ أبا سعيد الخدري[1] برسالة إلى خالد بن الوليد ﷺ في العراق يأمره فيها بالشخوص إلى الشام مدداً للمسلمين، أوصاه بأنّ يكتم الرسالة[2] وعندما اجتمع الروم بأجنادين كتب خالد بن الوليد كتاباً إلى شرحبيل بن حسنة في بصرى يخبرهم بعزمهم على المسير إليه وحذره ويطلب منه التوجه إلى أجنادين، وسلَّم الكتاب للجواسيس [3].

يتضح مما سبق أن هذا التنسيق والربط المباشر بين القيادة العليا في المدينة وقادة الجيوش في بلاد الشام يدل على مدى تطور عمل العيون الجواسيس في الجيش الإسلامي والتي كان لها أكبر الأثر في تحقيق عامل التفوق على الروم.

2-العمليات الخاصة:

نفذت العيون والجواسيس في الجيش الإسلامي في بلاد الشام عمليات خاصة صعبة ومعقدة، لذلك تم انتقاء أفضل وأمهر العيون والجواسيس لتنفيذها، وقد تنوعت أهداف تلك العمليات منها:

2-1-تدمير مواقع التجسس (ضرب جاسوسية العدو):

عمل قادة الجيش الإسلامي على ضرب جاسوسية العدو وعدم إفساح المجال لها للحصول على المعلومات عن المسلمين فقد كان عمر بن الخطاب ﷺ قد استعمل عمير بن سعد ﷺ [4] على طائفة من الشام فقدم عليه وقال: يا: أمير المؤمنين إن بيننا وبين الروم مدينة يقال: لها عربسوس[5] وإنهم لا يُخْفون عن عدونا من عوراتنا شيئاً " فخيَّره بين تخريبها أو إجلائهم عنها، فأجلاهم عنها ثم خربها "[6].

فما السبب الذي حمل عمر بن الخطاب ﷺ على تخريبه البلدة؟ ربما لقناعته ﷺ أنّ هذه المدينة لا يؤتمن جانبها في نقل أخبار المسلمين بحكم موقعها القريب من الروم، وربما موقعها أغرى الروم أنفسهم بأن يدسوا من قومهم من يأتيهم بأخبار المسلمين.

2-2-اختراق صفوف العدو:

برعت استخبارات الجيش الاسلامي في تنفيذ عمليات نوعية خلف خطوط العدو، وذلك من خلال اختراق صفوف العدو والمكوث مدة من الزمن وجمع المعلومات الكافية عن العدو من حيث العدد والعدة، واعتمدوا على أهل البلد من النصارى " الذين أسلموا وحسن إسلامهم فدخلوا عسكر الروم وكتموا إسلامهم وباتوا بأخبارهم" [7].وبعد هزيمة الروم في معركة أجنادين قام علقمة بن مجزر بمطاردة جموع الروم ، ثم قرّر أن يقتحم صفوفهم ويرى بعينه ويسمع بأذنه ما يريد، فدخل معسكرهم كأنه رسول وحصل على ما يرد[8]

2-3-دراسة أرض المعارك ومسارح العمليات:

يقع على عاتق العيون والجواسيس دراسة أرض المعركة دراسة وافية، وإرسالها إلى صناع القرار ليتناولوها بالمشاورة والدرس والتحليل، واتخاذ القرارات في ضوئها، وقد أدرك ذلك خالد بن الوليد ﷺ بثاقب نظره حينما قال: " قتلت أرض جاهلها وقتل أرضاً عارفها، والقوم أعلم بما فيهم، فقال: عمرو بن العاص ﷺ أيها الأمير النملة أعلم بما في بيتها من الجمل بما في بيت النملة" [9]. [9]. ربما دلت هذه الأقوال على دراسة أرض المعركة وجمع المعلومات عنها.

([1]) أبو سعيد الخدري ﷺ، هو سعد بن مالك بن سنان، كان من الحفاظ المكثرين في الرواية، أول مشاهده الخندق، غزا عن النبي ﷺ، وغزا معه أثنتا عشرة غزوة، وكان يصنع له الطعام، مات عام أربع وسبعين ودفن بالبقيع، ابن عبد البر: المصدر السابق، ج4، ص1672؛ ابن الأثير،أسد الغابة،ج2، ص432-433؛ ابن حجر: الاصابة، ج7، ص174.

([2]) ابن أعثم الكوفي، الفتوح، ج1، ص73-74.

([3]) الكلاعي، الاكتفاء، ج4، ص155.

([4]) عمير بن سعد بن النعمان، الانصاري الأوسي، كان من فضلاء الصحابة وزهادهم، نال صحبة رسول الله ﷺ، شهد غزوة بدر وفتوح الشام، استعمله عمر بن الخطاب ﷺ على حمص، توفي في خلافة معاوية بن أبي سفيان ﷺ. ابن قانع، أبو الحسين عبد الباقي، معجم الصحابة، تحقيق، صلاح بن سالم المصراتين، المدينة المنورة: مكتبة الغرباء الأثرية، ط1، 1418هـ، ج2، ص230؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ج3، ص1216؛ ابن الأثير، أُسد الغابة، ج4، ص311؛ العسقلاني ابن حجر، الإصابة ، ج4، ص718.

([5]) عربسوس، من ثغور الشام الجزرية بالقرب من الحدث. البكري، معجم ما استعجم، ج3، ص929؛ الحموي ياقوت، معجم البلدان، ج4، ص96؛ ص96؛ ابن العديم، كمال الدين أبي القاسم عمر بن أحمد بن هبة الله، ت 660هـ/1261م ، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق، سهيل زكار، دار الفكر، د. ط، د. ت، ج1، ص330.

([6]) البلاذري، فتوح البلدان، ج1، ص161؛ البكري، معجم ما استعجم، ج3، ص929.

([7]) الأزدي، فتوح الشام، ص153.

([8]) الطبري: المصدر السابق، ج2، ص447؛ ابن الأثير: المصدر السابق، ج2، ص344؛ الكلاعي: المصدر السابق، ج3، ص301.

([9]) الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر،255 هـ/869م، البيان والتبيين، تحقيق، فوزي عطوي، بيروت: دار صادر، د. ط، د. ت، ج1، ص 371؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج2، ص317؛ ابن عبد ربه، أحمد بن محمد، ت 694هـ/ 1394م، العقد الفريد، لبنان: دار إحياء التراث العربي،

2-4-الرصد والمتابعة:

شغلت وحدت الرصد والمتابعة في الجيش الإسلامي دوراً لا يستهان به في رصد تحركات الجيش الرومي، ونقل المعلومات إلى القيادة الإسلامية، فلما توجه خالد بن الوليد ﷺ وأبو عبيدة ﷺ إلى أجنادين، أتبعهم أهل دمشق والروم فلحقوا بأبي عبيدة وكان على أخريات الناس، فقاتلهم أشد القتال وأتى خالد بن الوليد ﷺ الخبر عن طريق حدة الرصد والمتابعة ، فعطف عليهم وأنقذ الساقة [1]. وكان شرحبيل بن حسنة ﷺ لا يبيت ولا يصبح إلا على تعبئة [2].

وفي يوم حصارفحل(13هـ/635) [3] عمل على وضع وحدة الرصد والمتابعة على امتداد المستنقع في فحل وكانوا عيوناً لاستكشاف تحركات البيزنطيين[4] فكان لذلك أكبر الأثر في إفشال مخطط الروم الذي كان يقوم على مفاجأة المسلمين، إلا أن وحدة الرصد والمتابعة رصدت تحركاتهم وأبلغت المسلمين بساعة الصفر، فكانوا لهم بالمرصاد.

يتضح مما سبق أن رصد ومتابعة العيون والجواسيس الإسلامية لتحركات الروم كان لها أكبر الأثر في تزويد قيادة الجيش الإسلامي بكل جديد، بل كان لها أثر كبير في سقوط معاقلهم.

2-5- **الاستطلاع ومرافقة الجيش**:

سُئل بعض أهل التمرّس بالحرب أيُّ المكايد فيها أجزم؟ قال:" إذكاء العيون وإفشاء الغلَبة، واستطلاعِ الأخبار"[5] لذلك شغلت العيون والجواسيس دوراً مهماً في الاستطلاع وتأمين سلامة الجيش، فقد طلب منهم خالد بن الوليد ﷺ استطلاع الطريق الذي سيسلكه جيش شرحبيل بن حسنة ﷺ في بصرى، وقال: له كيف علمك بالطريق فقال: أنا أعلم الناس بالطرق، فادفع هذا الكتاب إلى شرحبيل بن حسنة ﷺ وحذِّر الجيش وأسلك به طريقاً لا يعدل به عن طريق العدو وعجل إليه، حتى يأتي قبل وصول العدو [6].

يتضح مما سبق أن الاستطلاع وبث العيون في مسارح العمليات في بلاد الشام ومفارق الطرق ومتشعباتها ربما ساعد على تأمين الجيش في أثناء المسير، والارتحال والتعسكر و الاشتباك.

-وسائل نقل وجمع المعلومات:

1-الرسائل المكتوبة:

كان يتم تبادل المعلومات بين الخليفة في المدينة والقادة عن طريق الرسائل ؛ لذلك ينبغي أن يكون ساعي البريد من الثقات المعروفين لدى الخليفة ؛ لأنّه ينقل الأخبار أول بأول، فهو العين الساهرة للخليفة على عمّاله وأعدائه على حدٍ سواء[7]، وقد تضمنت الرسائل تطورات الميدان في الجبهات، كرسالة يزيد بن أبي سفيان ﷺ إلى أبي بكرﷺ يخبره فيها بنزول هرقل بجموع الروم في أنطاكية وقد تولى ذلك عبد الله بن قرط الثمالي[8]، وكان الخليفة بدوره يرسل الكتاب إلى القادة، كرسالة أبي بكر ﷺ إلى خالد بن الوليد ﷺ يأمره بالتوجه من العراق إلى الشام عبد الرحمن بن حنبلﷺ [9].

2- التحقيق والاستنطاق(الاستجواب):

يعد التحقيق وسيلة من وسائل الحصول على المعلومات، فعندما كانت قوات المسلمين تحاصر حلب أوكل أبو عبيدﷺ خالد بن الوليد بالطواف حول معسكر المسلمين لعله يقع على جاسوس مندس بين معسكر المسلمين، فأسر رجلاً فسأله عن من أي الناس أنت قال: من غسان، فاستجوبه فعرف أنه جاسوس [10]، فمن خلال التحقيق والاستنطاق تمكن المسلمون من الحصول على معلومات قيمة عن العدو من حيث العدد والعدة، فاستعدوا للمعركة وأخذوا حذرهم.

ط3، 1420هـ / 1999م، ج3، ص20؛ النيسابوري، أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني، ت 518هـ/1124م، مجمع الأمثال، تحقيق، محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت: دار المعرفة، د. ط، د. ت، ج2، ص108؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج2، ص243؛ الكلاعي، الاكتفاء، ج4، ص91.

([1]) الازدي، فتوح الشام، ج1، ص75.

([2]) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج2، ص106؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج7، ص25؛ الكلاعي، الاكتفاء، ج3، ص183.

([3]) فحل، موضع في الشام ناحية الأردن، كانت تعرف عند الروم قديماً بلاً bella، وهي اليوم أطلال تقع إلى الشرق من نهر الأردن أنشأها المكدونيون عام 310 ق. م، واستولى عليها السلوقيون عام 218 ق. م، ثم الرومان عام 68 ق. م، وشهدت على أرضها معركة مهمة من معارك الفتح الإسلامي لبلاد الشام. البكري، معجم ما استعجم، ج2، ص1014؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص237. كمال أحمد عادل، الطريق إلى دمشق(فتح بلاد الشام)، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط4، 1411هـ/1990م، ص314.

([4]) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج2، ص280.

([5]) الهرثمي، مختصر سياسة الحروب، ص19؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج1، ص113.

([6]) الكلاعي، الاكتفاء، ج3، ص155.

([7]) علي عبدالله الدفاع، المرجع نفسه، ص51.

([8]) عبد الله بن قرط، الأزدي الثُّمالي، أسلم فسماه رسول الله ﷺ عبد الله، له صحبة، شهد اليرموك وفتح دمشق، وأرسله واستعمله أبو عبيدة ﷺ على حِمْص مرّتين، ولم يزل عليها حتى توفي أبو عبيدة ﷺ، ثمّ استعمله معاوية ﷺ على حمص أيضاً، روى عن النبيّ ﷺ، قُتل عبد الله ﷺ بأرض الروم شهيداً، عام 56هـ. الأزدي، فتوح الشام، ج1، ص26-27. ابن الأثير، أسد الغابة، ج 3، ص372-373.

([9]) عبد الرحمن بن حنبل، كان أبوه من أهل اليمن، كان أسود من مسلمة الفتح، شهد فتح دمشق، بعث به خالد بن الوليد ﷺ إلى أبي بكر ﷺ يبشره بيوم أجنادين، شهد الجمل مع علي ثم صفين فقتل بها. الأزدي، المصدر السابق، ج1، ص58-59؛ أبو حنيفة الدينوري، الاخبار الطوال، ج1، ص164، ابن حجر، الاصابة، ج 4، ص 298-297.

([10]) فرحات كرم حلمي، تاريخ المخابرات، ص285-286.

3-التنكر والتخفي:

لم يعدم المسلمون الوسيلة التي من شأنها تضليل الروم، فالجاسوس لايحتاج إلى وسيلة اختفاء متجددة بل يحتاج إلى مهارة إخفاء الشحصية، وعليه أن يكون ممثلاً بارعاً، سريع التحول من حال إلى حال، وخير مثال على ذلك عمرو بن العاص﵁ وقبيل معركة أجنادين سار عمرو بن العاص ﵁ متنكراً إلى أرطبون الروم ليستكشف معسكر الروم فدخل عليه كأنه رسول فأبلغه ما يريد وسمع كلامه وتأمل حصونه حتى عرف ما أراد[1].وعندما سمع أبو عبيدة بنزول ماهان في عساكره في مدينة حمص دعا بجاسوس وقال له: سر متنكراً حتى تأتي حمص، فدخل عسكرهم وسمع كلام ماهان وشتمه لأهل حمص وتخويفهم من العرب، فنقل ذلك لأبي عبيدة ﵁ [2].

3-البريد [3] الحربي (الرسائل):

عرف البريد عند المسلمين منذ اتساع الدولة الإسلامية في مطلع عهد الخلفاء الراشدين، واشتهر أمره في خلافة عمر بن الخطاب ﵁ بسبب اتساع رقعة الدولة وضرورة التواصل بين الخليفة وقواده وعماله عن طريق البريد[4] ولنقل أخبار الجيوش وسير وسير المعارك [5]. أمَّا كتابة البريد فقد كان عمر بن الخطاب ﵁ أحيانا يتولى بنفسه كتابة البريد لمن لا يعرفون الكتابة ويريدون أن يكتبوا لذويهم المجاهدين[6]. وهذا دليل على مدى اهتمام الخلفاء بالبريد ومدى تواصل الأهل مع ذويهم.

-سمات ومميزات العيون والجواسيس:

1-القدرة على تحمل الظروف االصعبة:

ينبغي للجاسوس أن يكون لديه القدرة على تحمل الظروف الصعبة التي تقابله أو تحيط به في مهمته، وأن تكون لديه القدرة على تكيف نفسه مع أحوال المعيشة خارج أرض الوطن، وأن يكون لديه القدرة على تميز الأشياء وإدركها، ومعرفة ماهو مطلوب وماهو مهم وما هو غير مهم[7]، كما ينبغي عليه أن يتحلى بالشجاعة الكافية التي تمكنه من تحمل أية عقوبة إن ظفر به العدو بحيث لا يخبر بأحوال دولته ولا يصرح بأية معلومة عن حال جيشه؛ لأن تصريحه بالأخبار لن يجعل العدو يتركه، ولن يدفع عنه سطوة العدو[8].

ومن الجدير بالذكر أن تنفيذ مهمة العيون والجواسيس لم تكن الزاماً بل تركوا ذلك طواعية للجند لما يترتب على ذلك من مشقة ومخاطرة، ناهيك عن خصوصية المهمة.

2-الفطنة:

ينبغي للعيون والجواسيس أن يكونوا " عقلاء نصحاء، فهم العيون الباصرة والآذان السامعة من ذوي الحسن واللطف والتوصل والحيل والفكر الصالحة "[9]. فكانت عيون خالد بن الوليد ﵁ ذكية [10]. وقبيل معركة أجنادين سار عمرو بن العاص ﵁ بنفسه إلى الأرطبون فدخل عليه كأنه رسول فأبلغه ما يريد وسمع كلامه وتأمل حصونه حتى عرف ما أراد[11].

وكان الأرطبون أدهى الروم فقال لهم: لا شك أن هذا هو الأمير أو من يأخذ الأمير برأيه، فأمر إنساناً أن يقعد على طريقه ليقتله، ففطن عمرو بن العاص﵁ لذلك، فقال له:" قد سمعت مني وسمعت منك وأنا واحد من عشرة بعثنا عمر بن الخطاب﵁ فأرجع فآتيك بهم الآن فإن رأوا الذي عرضت علي الآن فقد رآه الأمير وأهل العسكر وإن لم يروه رددتهم إلى مأمنهم وكنت على رأس أمرك [12]، فقال: الأرطبون نعم وردَّ الرجل الذي أمر بقتله وقال: لعمرو بن العاص انطلق وجئ بأصحابك فخرج عمرو بن العاص﵁ من عنده ورأى أن لا يعد لمثلها وعلم الرومي أنها خدعة فقال: خدعني الرجل هذا أدهى الخلق، وبلغت خديعته عمر بن الخطاب﵁ فقال:

([1]) الطبري: تاريخ الطبري، ج2، ص 447؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج2، ص345؛ الكلاعي: الاكتفاء، ج3، ص301.

([2]) الكوفي ابن أعثم، الفتوح، ج1، ص179.

([3]) البريد، كان الفرس يقطعون أذناب الخيل التي كانت تحمل البريد، والبريد: بُريدة ذُمْ، مقطوعة الذنب، ثم أطلق الوصف على الخيول التي تحمل الرسائل خيل البريد،، ثم أطلق اللفظ على من يحمل الرسالة ويسير بها هذه المسافة، ثم يسلمه لشخص آخر يسير بها مسافة أخرى ، ثم أطلق اللفظ أخيراً على الرسائل نفسها والرسل على دواب البريد. ابن سيدة، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق، عبد الحميد هنداوي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 2000م، ج9، ص323؛ المطرّزي، أبو الفتح ناصر الدّين، المغرب في ترتيب المعرب، تحقيق، محمود فاخوري وعبد الحميد مختار، سوريا: مكتبة دار أسامة بن زيد، ط1، 1399هـ / 1979م، ج1، ص67؛ الكتاني، عبد الحي الكتاني، نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الإدارية، تحقيق، عبد الله الخالدي، لبنان: دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع،، ط2، د. ت، ج1، ص179؛ الشبلي أحمد، موسوعة التاريخ، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ط14، 1416هـ/1996م، ص610.

([4]) الشبلي أحمد، موسوعة التاريخ، ص610.

([5]) حمد علي معبد صالح، البريد في العصور الإسلامية، مجلة جامعة الانبار للعلوم الإسلامية ، المجلد الرابع، العدد 15، 2013م، ص 617.

([6]) الشبلي أحمد ، موسوعة التاريخ، مج1، ص610.

([7]) فرحات كرم حلمي، تاريخ المخابرات، ص258.

([8]) القلقشندي، صحبح الأعشى، ج1، ص160.

([9]) الحسن بن عبد الله، آثار الأول في ترتيب الدول، ص177.

([10]) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج2، ص130؛ الحسن بن عبد الله، آثار الأول في ترتيب الدول، ص177.

([11]) الطبري، تاريخ الطبري، ج2، ص 447؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج2، ص345؛ الكلاعي، الاكتفاء، ج3، ص301.

([12]) الطبري، تاريخ الطبري، ج2، ص 447؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج2، ص-345-346؛ الكلاعي، الاكتفاء، ج3، ص301.

لله در عمروﷺ[1]. يتضح مما سبق أن صحابة رسول الله ﷺ وقادة الميدان كانوا يمارسون التجسس بأنفسهم ويقتحمون صفوف العدو العدو بالرغم من مهامهم القيادية وخطورة العمل.

3-القدرة على تضليل العدو:

ينبغي للجاسوس أن يكون قادراً على تضليل عدوه حتى يتمكن من إنجاح مهمته من جهة، والحفاظ على نفسه من جهة أخرى، فقد كان مالك بن عبد الله الخثعميّ [2] كلما أراد أن يرحل يقول:" إني داربٌ بالغداة إن شاء الله تعالى دربَ كذا فتتفرق الجواسيس عنه بذلك، فإذا أصبح الناس سلك بهم طريقاً أخرى فكانت تُسميه الروم : الثعلب" [3].فلا غرو في القول: إن المسلمين برعوا في فن التخابر والتضليل وابتداع الطرق التي من شأنها إنجاح المهام الموكلة لهم، وهذا ربما يفسر سر الانتصارات التي حققها المسلمون وتفوقوا بها على عدوهم.

4-إتقان لغة العدو:

ينبغي للجاسوس " أن يكون عارفاً بلسان أهل البلاد التي يتوجه إليها" [4] لذلك استخدم الخلفاء الراشدون الجواسيس الذين يجيدون لغة العدو ليتمكن من السماع والمشاهدة والحديث مع من يريد بحيث لا يهمل أية معلومة [5]عندما أرسل أرطبون الروم إلى عمرو بن العاص ﷺ رسالة ملؤها الوعيد والتهديد بعدم افتتاح أرضٍ بعد أجنادين، طلب عمرو بن العاصﷺ رجلاً يتكلم بالرومية، فأرسله إلى أرطبون وأمره أن يتنكر ويقترب ويستمع ما يقول: حتى يخبره به إذا رجع [6].

5-النشاط والحيوية:

ينبغي للجاسوس أن يكون دائم الحيوية والنشاط، قادراً على العمل المستمر، لتنفيذ مهمته وعلى هذا كانت العيون والجواسيس في الجيس الإسلامي في بلاد الشام، تتمتع بالحيوية والنشاط والجاهزية الكاملة لتنفيذ مهامها على أكمل وجه، فقد كان لخالد بن الوليد ﷺ عيون وقصاد يرفعون إليه أحوال المقاتلة صباح مساء [7].ومما لا يخامر الباحث شك أن قادة الفتح الإسلامي اختاروا لمهام الاستطلاع أكثر الرجال نشاطاً.

6-الحيطة والحذر:

ينبغي على الجاسوس أن يكون دائم الحذر والحيطة ليتمكن من الوقوف على كل جديد، كما هو الحال عندما حاصر خالد بن الوليد ﷺ دمشق، إذ أقبلت عليه جواسيس المسلمين وأخبروه بأخذ الحيطة والحذر وأن جيشاً رومياً من عند هرقل قد جاء معونة لأهل دمشق [8]، لذلك عليه أن يتوخى الحذر حتى لا يقع بالأسر، وفي حال وقع بالأسر عليه ألا يصرح بأنه جاسوس لأن العدو بن يتركه [9].

7- أن يكون عارفاً بالطرق ومداخل البلاد ومخارجها:

ينبغي للجاسوس أن يكون على معرفة ودراية بمداخل ومخارج البلاد التي يعمل بها، ودربة بأسفار، وربما إن أكثر من السؤال عن الطرق ومداخلها ومخارجها آثار الشك والريبة أنه غريب عن البلاد فيعرض نفسه للخطر و يحذر منه الناس فتفشل مهمته، فكان ينتقون أمهر العيون والجواسيس والعارفين بالطرق كرافع بن عمير الطائي، وكذلك برع الأنباط في معرفة الطرق فكان يعتمد عليهم القادة في اختبار أيسر الطرق وأقصرها [10].

الخاتمة:

خلص البحث إلى أن العيون والجواسيس في الجيش الإسلامي في بلاد الشام كان لها دور كبير في الانتصار على الروم وذلك من خلال الاعتماد على عناصر استخباراتية محترفة، كما تم الاعتماد على التجار والمعاهدين والرسل، والأنباط والنصارى في عمليات الرصد والبحث والمتابعة، وأظهر البحث أن العيون والجواسيس في بلاد الشام اعتمدت على مصادر متنوعة للحصول على المعلومات الدقيقة والمتنوعة كالأسرى، والاستنطاق(الاستجواب) والمسلمين الجدد الذين اعتنقوا الإسلام وأخفوا اسلامهم وعملوا كجواسيس في صفوف المسلمين، وسكان الثغور المقيمين على الحدود بحكم احتكاكهم مع الروم، والأدلاء الذين برعوا في معرفة متشعبات الطرق ومفارقها ومداخلها ومخارجها.

([1]) الطبري، تاريخ الطبري، ج2، ص447؛ ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، ت597هـ/1201م، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، بيروت: دار صادر، ط1، 1358هـ، ج4، ص192؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج2، ص-246345.

([2]) زريف مرزوق المعايطة:، نشأة الدواوين وتطورها في صدر الإسلام، ص68.

([3]) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج1، ص117.

([4]) القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري، ت 821هـ/1418م، صبح الأعشى في كتابة الإنشاء، تحقيق عبد القادر زكار، دمشق: وزارة الثقافة الثقافة د. ط، 1981م، ج1، ص160.

([5]) فرحات كرم حلمي، ص249.

([6]) الكلاعي، الاكتفاء، ج3، ص302.

([7]) ابن كثير، البداية والنهاية، ج7، ص20.

([8]) الكوفي ابن أعثم، الفتوح، ج1، ص118.

([9]) القلقشندي، صحبح الأعشى، ج1، ص160.

([10]) الكوفي ابن أعثم، الفتوح، ج1، ص 109-139؛ القلقشندي، صحبح الأعشى، ج1، ص160.

وأظهر البحث أن العيون والجواسيس قاموا بعمليات نوعية، كنقل المعلومات إلى القيادة العامة في المدينة المنورة ومن قادة الجبهات على اختلاف مسارحها وتبادل المعلومات بينهما، وكذلك مراقبة القادة الميدانيين ومدى التزامهم بالأوامر الصادرة عن القيادة العليا، وكذلك القيام بعمليات خاصة خلف خطوط العدو، كاستهداف القيادات وتدمير مواقع التجسس المعادية، واختراق صفوف العدو والقيام بعمليات المطاردة ودراسة مسارح العمليات ورصد ومتابعة العدو، ومرافقة الجيش.

-المصادر:

أولاً: المصادر الأولية:

1-ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الجزري، ت 630هـ/1233م، الكامل في التاريخ، تحقيق، عبد الله القاضي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط2، 1415هـ

2-الإدريسي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسني، ت560هـ/1165م ،نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، بيروت: عالم الكتب، ط1، 1409هـ/ 1998م.

3-الأزدي، أبو أسماعيل محمد بن عبد الله البصري، ت 170هـ/787م، فتوح الشام، صححه، ولين ناسوليس، كلكتة مطبعة بتست مشن، د. ط، 1853م.

4-الأنباري، أبو بكر بن محمد بن القاسم، ت 328هـ/ 940م، الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق، حاتم صالح الضان، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1412هـ/1992م.

5-الأنصاري، أبو عبد الله محمد بن علي بن أحمد، 783ه/1381م، المصباح المضيء في كتاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي، تحقيق، محمد عظيم الدين، بيروت: عالم الكتب، د. ط، 1405هـ.

6-البكري، أبو عبد الله عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي، ت487هـ/1094م، معجم ما استعجم، تحقيق، مصطفى السقا، بيروت: عالم الكتب، بيروت، ط3، 1403هـ

7-البلاذري، أحمد بن يحي بن جابر، ت279هـ/892م، فتوح البلدان، تحقيق، رضوان محمد رضوان، بيروت: دار الكتب العلمية د. ط، 1403هـ.

8-الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، ت 255 هـ/869م، البيان والتبيين، تحقيق، فوزي عطوي، بيروت: دار صادر، د. ط، د. ت.

9-ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، ت597هـ/1201م، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، بيروت: دار صادر، ط1، 1358هـ.

10-الحسن بن عبد الله، ت710هـ/1310م، آثار الأول في ترتيب الدول، حقق نصوصه وأخرج أحاديثه وعلق عليه، عبد الرحمن عميرة، بيروت: دار الجبل، ط1، 1409هـ/1989م

11-الحموي ياقوت، أبو عبد الله شهاب الدين، ت 626هـ/1229م، معجم البلدان، بيروت: دار الفكر، د. ط، د. ت.

12-ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن الحضرمي، ت808هـ/1405م، مقدمة ابن خلدون، بيروت: دار القلم، ط5، 1984م.

13-الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، ت 748هـ/1348م، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق، عمر عبد السلام تدمري، لبنان: دار الكتاب العربي، ط1، 1407هـ /1987م،

14-الرازي، محمد بن أبي بكر،ت 721هـ/1321م، مختار الصحاح، تحقيق محمود خاطر، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، د. ط، 1995/1415م.

15-ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي، ت 458هـ/1066م المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق، عبد الحميد هنداوي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 2000م.

16-الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، ت 310هـ/922م، تاريخ الطبري، بيروت: دار الكتب العلمية، د. ط، د. ت.

17-الطبري محب الدين، أبو جعفر بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر، ت 292ه/905م، خلاصة سير سيد البشر، تحقيق، طلال بن جميل الرفاعي، السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز، ط1، 1418هـ / 1997م.

18-ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله النميري القرطبي، ت463هـ/1070، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق، علي محمد البجاوي، بيروت: دار الجيل، ط1، 1412هـ.

19-ابن عبد ربه، أحمد بن محمد، ت 694هـ/ 1394م، العقد الفريد، لبنان، دار إحياء التراث العربي، ط3، 1420هـ / 1999م

20-ابن العديم، كمال الدين أبي القاسم عمر بن أحمد بن هبة الله، ت 660هـ/1261م، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق، سهيل زكار، دار الفكر، د. ط، د. ت.

21-ابن عساكر أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله، ت571هـ/1176م، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، تحقيق عمر بن علامة العمري، بيروت: دار الفكر، د. ط، 1995م

22-العسقلاني ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر ،ت852هـ/1448م، الإصابة في تميز الصحابة، تحقيق، علي محمد البجاوي، بيروت: دار الجيل، ط1، 1412 هـ/1992 م.

23-أبو الفداء(عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر، ت 732هـ/1331م): تقويم البلدان، صححه وطبعه رينود وماك كوكين ديسلان، دار صار، بيروت، ودار الطباعة السلطانية، باريس، د. ط، د. ت.

24-الفراهيدي، الخليل بن أحمد، ت185هـ/801م، كتاب العين، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د. ط، د. ت.

25-ابن قانع، أبو الحسين عبد الباقي، ت351هـ/962م، معجم الصحابة، تحقيق، صلاح بن سالم المصراتين، المدينة المنورة: مكتبة الغرباء الأثرية، ط1، 1418هـ.

26-القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، ت 449هـ/1057م، تفسير القرطبي، القاهرة: دار الشعب، د. ط، د.ت.

27-القلقشندي أحمد بن علي بن أحمد الفزاري، ت 821هـ/1418م، صبح الأعشى في كتابة الإنشاء، تحقيق عبد القادر زكار، دمشق: وزارة الثقافة، د. ط، 1981م.

28-ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، ت 774هـ/1372م، البداية والنهاية، بيروت: مكتبة المعارف، د. ط، د. ت.

29-الكلاعي، أبو الربيع سليمان بن موسى، ت 634هـ/1236م، الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء، تحقيق، محمد كمال الدين عز الدين، بيروت: عالم الكتب، ط1، 1417هـ.

30-الكوفي ابن أعثم، أبو محمد أحمد، ت314هـ/926م، الفتوح، تحقيق علي شيري، دار الأضواء، ط1، 1411هـ/1991م.

31-المسعودي، علي بن الحسين بن علي، ت346هـ/957م، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد السيد، المكتبة التوفيقية، د. ط، د. ت.

32-مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين، ت 261هـ/875م، صحيح مسلم، تحقيق، محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د. ط، د. ت.

33-المطرّزي، أبو الفتح ناصر الدّين، 610هـ/1213م، المغرب في ترتيب المعرب، تحقيق، محمود فاخوري وعبد الحميد مختار، مكتبة دار أسامة بن زيد، حلب، سوريا، ط1، 1399هـ / 1979م

34-المقدسي، محمد بن أحمد، ت390هـ/1000م، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تحقيق، غازي طلسمات، دمشق: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ط. ط، 1980م.

35-المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر، 845هـ/1442م، إمتاع الأسماع بما للنبي ﷺ من الأحوال والأقوال والحفد والمتاع، تحقيق وتعليق محمد بن عبد الحميد النميسي، لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 1420هـ /1999م.

36-ابن منظور، محمد بن مكرم، ت 711هـ/1312م، لسان العرب، تحقيق، روحية النحاس وأخرون، بيروت: دار صادر، ط1، د. ت.

37-النيسابوري، أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني، ت 518هـ/1124م، مجمع الأمثال، تحقيق، محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، دار المعرفة، د. ط، د. ت.

38-الهرثمي، أبو سعيد الشعراني، ت 243هـ/858م، مختصر سياسة الحروب، تحقيق ومراجعة، عبد الرؤوف عون ومحمد مصطفى زيادة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، د.ط، د. ت.

39-الهمذاني ابن الفقيه، أبي بكر أحمد بن محمد، ت334هـ/945م، مختصر كتاب البلدان، ليدن: مطبعة بريل، د. ط، 1302هـ.

40-اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح، ت 292 هـ/905م، تاريخ اليعقوبي، بيروت: دار صادر، د. ط، د. ت.

ـثانياً: المصادر الثانوية:

1-حمد علي معبد صالح، البريد في العصور الإسلامية، مجلة جامعة الانبار للعلوم الإسلامية، المجلد الرابع، العدد الخامس عشر، 2013م.

2-الدغمي محمد أركان، التجسس وأحكام في الشريعة الإسلامية، القاهرة: دار الطباعة للنشر والتوزيع والطباعة والترجمة، ط2، 1406هـ/ 1985م

3-رضا محمد، أبو بكر الصديق أول الخلفاء الراشدين، بيروت: دار الكتب العلمية، د. ط، د. ت.

4-الشبلي أحمد، موسوعة التاريخ، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الرابعة عشر، 1416هـ/1996م.

5-شيت خطاب محمود، الرسول ﷺ القائد، بغداد: دار مكتبة الحياة والنهضة، ط2، 1960م.

6-صابر أمنة أحمد، محمد الاستخبارات في الدولة الإسلامية (41-232هـ/ 661-846م)(رسالة ماجستير) -جامعة الشارقة: 2008م.

7-فرحات، كرم حلمي، تاريخ المخابرات الإسلامية عبر العصور، الإسماعيلية: مكتبة الإمام البخاري، ط1، 1428هـ /2007م.

8-الكتاني، عبد الحي الكتاني، نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الإدارية، تحقيق عبد الله الخالدي، لبنان: دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، د. ت.

9-كمال أحمد عادل، الطريق إلى دمشق(فتح بلاد الشام)، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط4، 1411هـ/1990م.

10-الهرفي،المخابرات في الدولة الإسلامية، الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، د. ط، 1410هـ/1989م.

11-وتر محمد ضاهر، الريادة في حروب وفتوحات أبي بكر الصديق ﷺ، منشورات اتحاد الكتاب العربي، د. ط، 1999م.

Sources:

First: Primary Sources:

1-Ibn Abd al-Barr, Abu Omar Yusuf bin Abdullah al-Numeiri al-Qurtubi, assimilation in the knowledge of the companions, investigated, Ali Muhammad al-Bajawi, Beirut: Dar al-Jeel, 1st edition, 1412 AH.

2-Ibn Abd Rabbo, Ahmad bin Muhammad, The Unique Contract, Lebanon, House of Revival of Arab Heritage, third edition, 1420 AH / 1999 AD.

3-Ibn al-Adim, Kamal al-Din Abi al-Qasim Omar bin Ahmed bin Hibat Allah, in order to request in the history of Aleppo, investigation, Suhail Zakkar, Dar al-Fikr, without edition, undated.

4- Al-Anbari, Abu Bakr bin Muhammad bin Al-Qasim, Al-Zahir fi Maani Kalimat Al-Nas, edited by Hatem Saleh Al-Dham, Beirut: Al-Resala Foundation, first edition, 1412 AH / 1992 AD.

5- Al-Ansari, Abu Abdullah Muhammad bin Ali bin Ahmed, The Luminous Lamp in the Book of the Illiterate Prophet and His Messengers to the Kings of the Earth from Arabic and Ajami, investigated by Muhammad Azim Al-Din, Beirut: World of Books, d. I, 1405 AH.

6-Ibn Asaker Abi al-Qasim Ali ibn al-Hasan ibn Hibat Allah, History of the city of Damascus, mentioning its virtues and naming those who solved it from the examples, edited by Omar bin Alama al-Omari, Beirut: Dar al-Fikr, without edition, 1995.

7-Al-Asqalani Ibn Hajar, Ahmad bin Ali, Al- Asqalani Ibn Hajar, Al- Isaba fi Tamayz Al- Sahaba, edited by Ali Muhammad Al- Bajjawi, Beirut: Dar Jeel Al- Jabal, 1st edtion, 1421 AH/ 1992 AD.

8- Ibn al-Atheer, Izz al-Din Abu al-Hasan Ali bin Muhammad al-Jazari, al-Kamil fi al-Tareekh, edited by Abdullah al-Qadi, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, second edition, 1415 AH.

9- Al-Azdi, Abu Ismail Muhammad bin Abdullah Al-Basri, Fotouh Al-Sham, Saheeh, and Lynn Nasulis, Petist Mashen Press, Calcutta, d. I, 1853 AD.

10- Al-Bakri, Abu Abdullah Abdullah bin Abdul Aziz bin Muhammad Al-Andalusi, Dictionary of what I use, investigation, Mustafa Al-Saqqa, Beirut: World of Books, Beirut, third edition, 1403 AH.

11-Al-Baladheri, Ahmed bin Yahya bin Jaber, Fotouh Al-Buldan, investigated, Radwan Muhammad Radwan, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya Dunn, edition, 1403 AH.

12-Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad bin Ahmed bin Othman, History of Islam and the Deaths of Celebrities and Flags, investigated by Omar Abd al-Salam Tadmoury, Lebanon: Dar al-Kitab al-Arabi, first edition, 1407 AH / 1987 AD.

13-Al-Farahidi, Al-Khalil bin Ahmed, Kitab Al-Ain, edited by Mahdi Al-Barhoum and Ibrahim Al-Samarrai, Al-Hilal House and Library, without edition, undated.

14-Abu Al-Fida (Imad al-Din Ismail bin Muhammad bin Omar, d. 732 AH): Calendar of Countries, corrected and printed by Reynaud and Mac Coquin Deslannes, Dar Sar, Beirut, and the Royal Printing .House, Paris, d. I, d. T

15-Al-Hamadhani Ibn al-Faqih, Abu Bakr Ahmad bin Muhammad, Mukhtasar Kitab al-Buldan, Leiden: Brill Press, without edition, 1302 AH.

16-Al-Hamawi Yaqout, Abu Abdullah Shihab al-Din, Dictionary of Countries, Beirut: Dar al-Fikr, without Tabba, undated.

17-Al-Harthami, Abu Saeed Al-Shaarani, Brief Policy of Wars, investigation and review, Abdel Raouf Aoun and Muhammad Mustafa Ziada, Egyptian General Organization for Authorship, Translation, Printing and Publishing, without edition, undated.

18-Al-Hasan bin Abdullah, He raised the first in the order of countries, verified his texts and directed his hadiths and commented on it, Abd al-Rahman Amira, Beirut: Dar al-Jabal, first edition, 1409 AH / 1989 AD**.**

19- Al-Idrisi, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Idris Al-Hamoudi Al-Hasani, Nuzhat Al-Mushtaq fi Penetrating the Horizons, Beirut: Alam Al-Kutub, 1st Edition, 1409 AH / 1998 AD.

20- Al-Jahiz, Abu Othman Amr bin Bahr, Al-Bayan and Al-Tabiyin, edited by Fawzi Atwi, Beirut: Dar Sader, without edition, undated.

21-Ibn al-Jawzi, Abu al-Faraj Abd al-Rahman ibn Ali ibn Muhammad, al-Mu'taṣīm fi Tareekh al-Muluk wal-Ummah, Beirut: Dar Sader, 1st Edition, 1358 AH.

22-Al-Kala'i, Abu al-Rabi' Suleiman ibn Musa sufficiency with what it contained from the Maghazi of the Messenger of Allah and the Three Caliphs, edited by Muhammad Kamal al-Din Izz al-Din, Beirut: World of Books, first edition, 1417 AH.

23-Ibn Khaldun, Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn al-Hadrami, Muqaddimah Ibn Khaldun, Beirut: Dar al-Qalam, fifth edition, 1984.

24-Ibn Kathir, Abu al-Fida Ismail ibn Umar, The Beginning and the End, Beirut: Library of Knowledge, no edition, undated.

25-Al-Kufi Ibn 'Athm, Abu Muhammad Ahmad, al-Futuh, edited by Ali Shiri, Dar al-Adwa, first edition, 1411 AH / 1991 AD.

26-Ibn Manzur, Muhammad ibn Makram, Lisan al-Arab, investigated, Rouhiya al-Nahhas and others, Beirut: Dar Sader, first edition. Undated.

27-Al-Maqdisi, Muhammad bin Ahmed, The best divisions in the knowledge of the regions, investigated, Ghazi Talismat, Damascus: Ministry of Culture and National Guidance, without edition, 1980.

28-Al-Maqrizi, Taqi al-Din Ahmad ibn Ali ibn Abd al-Qadir, Enjoying listening to the Prophet's ﷺ conditions, sayings, grandchildren and possessions, edited and commented by Muhammad ibn Abd al-Hamid al-Numaisi, Lebanon, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, first edition, 1420 AH / 1999 AD.

29-Al-Masoudi: Ali bin Al-Hussein bin Ali, Meadows of Gold and Minerals of Essence, investigated by Muhammad Al-Sayyid, Al-Tawfiqi Library, without edition, undated.

30-Al-Matrazi, Abu al-Fath Nasir al-Din, Morocco in the order of the Arab, edited by Mahmoud 03 Fakhoury and Abdul Hamid Mukhtar, Dar Osama bin Zaid Library, Aleppo, Syria, first edition, 1399 AH / 1979 AD.

31-Muslim, Muslim ibn al-Hajjaj Abu al-Husayn, Sahih Muslim, edited by Muhammad Fouad Abd 13 al-Baqi, Beirut, House of Revival of Arab Heritage, undated.

32-Al-Nisaburi, Abu al-Fadl Ahmad ibn Muhammad al-Midani, Majma' al-Proverbs, edited by Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Beirut, Dar al-Maarifa, unprinted, undated.

33-Al-Qalqshandi Ahmed bin Ali bin Ahmed Al-Fazari, Subh Al-Asha in the writing of construction, investigated by Abdul Qadir Zakkar, Damascus: Ministry of Culture without edition, 1981.

34-Ibn Qani, Abu al-Husayn Abd al-Baqi, Dictionary of the Companions, investigated, Salah bin Salem al-Misratin, Medina: Al-Ghuraba Archaeological Library, first edition, 1418 AH.

35-Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed, Tafsir al-Qurtubi, Cairo: Dar al-Shaab, no edition, undated.

36- Al-Razi, Muhammad bin Abi Bakr, Mukhtar Al-Sahih, edited by Mahmoud Khater, Beirut: Librairie du Liban Publishers, no edition. 1415/1995.

37-Ibn Sayyida, Abu al-Hasan Ali bin Ismail al-Nahwi al-linguist al-Andalusi, the arbitrator and the Great Ocean, investigated, Abdul Hamid Hindawi, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, first edition 2000**.**

38-Tabari, Abu Ja'far Muhammad bin Jarir, Tarikh al-Tabari, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, unprinted, undated.

39-Al-Tabari Moheb Al-Din, Abu Jaafar bin Abdullah bin Muhammad bin Abi Bakr, Summary of the Lives of the Master of Mankind, investigated by Talal bin Jamil Al-Rifai, Saudi Arabia: Nizar Mustafa Al-Baz Library, first edition, 1418 AH / 1997 AD.

40-Yaqoubi, Ahmad ibn Abi Ya'qub ibn Ja'far ibn Wahb ibn Wadhiq, Tarikh al-Ya'qubi, Beirut: Dar Sader, n.d., n.d.

Second: Secondary Sources:

1- Al-Dughmi Muhammad Arkan, Espionage and Rulings in Islamic Law, Cairo: Dar Al-Taba for Publishing, Distribution, Printing and Translation, Second Edition, 1406 AH / 1985 AD.

2- Farhat: Karam Helmy, History of Islamic Intelligence through the Ages, Ismailia: Imam Al-Bukhari Library, First Edition, 1428 AH / 2007 AD.

3- Hamad Ali Ma'bad Saleh: Mail in Islamic Times, Anbar University Journal of Islamic Sciences, Volume IV, Issue Fifteen, 2013.

4- Al-Harfi, Salama Muhammad, Intelligence in the Islamic State, Riyadh: Arab Center for Security Studies and Training, without edition, 1410 AH / 1989 AD.

5-Kamal Ahmed Adel, The Road to Damascus (Conquest of the Levant), Dar Al-Nafais for Printing, .Publishing and Distribution, 4 th edition, 1411 AH/1990 AD

6- Al-Kettani, Abdul Hai Al-Kettani, The Prophet's System of Government Called Administrative Arrangements, edited by Abdullah Al-Khalidi, Lebanon: Dar Al-Arqam bin Abi Al-Arqam for Printing, Publishing and Distribution, second edition, undated.

7- Reda Muhammad, Abu Bakr al-Siddiq, the first of the Rightly-Guided Caliphs, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, no edition, undated.

8- Saber Amna Ahmed, Muhammad Al-Makhabarah in the Islamic State (41-232 AH / 661-846 AD) (Master's Thesis) - University of Sharjah: 2008 AD.

9- Sheet Khattab Mahmoud, The Leading Prophet ﷺ, Baghdad: Al-Hayat and Al-Nahda Library House, second edition, 1960**.**

10- Al-Shibli Ahmed, Encyclopedia of History, Cairo: Al-Nahda Al-Masrya Library, fourteenth edition, 1416 AH / 1996 AD**.**

11-Watar Muhammad Daher, Pioneering in the Kharub and Conquests of Abu Bakr al-Siddiq, may God be pleased with him, Arab Writers Union Publications, ed., 1999AD.